

وإن كانت الطريقة، على اختلافها، لا تستطيع أن تجعلنا ننسى تشابه الموضوع
فإننا نتحدث عن تحويل بسيط. نموذج تقليدي : أوليس لجويس .
ويعرض جينيت أن نسمي التحويل غير المباشر محاكاة (imitation) .

5 - 2 - معيار وظيفي :

إنَّ للفارق بين المحاكاة والتحويل قيمة بنيوية. ولكي نلبي إلحاحات التصنيفية
الجنينية، يبقى أن ندخل معياراً وظيفياً يضع موضع الشك العقلية التي يخضع لها
التحويل أو المحاكاة. ويميز المؤلف بين ثلاثة أنظمة :

= النظام اللعبي Le regime ludique : وهو الذي يُنتج المحاكاة الساخرة
كصيغة تحويل، والتقليد كصيغة محاكاة. "تحويل النص بوظيفة دنيا"، تعذّل المحاكاة
الساخرة بأقل قدر ممكن نصّ الأساس : "يكتب دوما Dumas على مفكرة امرأة
جميلة هذه الغزلية (الرائعة) المزدوجة اللغة : Tibi or not to be

"أن نكون أولاً نكون" (1982 : 25). وأوحى تقليد فلوير Flaubert لبروست Proust
بصفحات قضية لوموان (12) L' Affaire Lemoine .

أما النظام الهجائي (9) فيسمح بوجود التكرار travestissement كصيغة تحويل
(فيرجيل (13) منكرأ = virgile travesti) وبوجود التكفيل La charge كصيغة
محاكاة (انظر Reboux et Muller (14) .

ويسمح النظام الجدي Le regime serieux بوجود الانتقال كصيغة تحويل
(الجمعة، ميشيل تورنيي (Venderdi, de M. Tournier) (15) .

وبوجود الصياغة Forgerie كصيغة محاكاة (الصيد الروحي المنسوب لريمبو :
(La chasse spirituelle imputec a Rimbaud) (16)

(9) Le regime satirique = من الهجاء الذي هو صد المديح .